رِحْلَـــةٌ مَـــعَ الـقُـــرْآنِ

تَوجِيهاتٌ للأُمَّة

الّذي حاجّ إبرَاهيمَ في ربِّه

{ فبهت الذي كفر }

سورة البقرة 258

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } سورة البقرة: 258

قيل إنه قد ملك الدنيا أربعة، مؤمنان وكافران فالمؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين، والكافران: نمرود، وبختنصر. (تفسير ابن كثير).

آتى اللهُ نمرودَ المُلك فجعله ذلك يتجبر بدلاً من أن يشكر نعمة ربه عليه.

طلب الملك الكافر دليلاً من إبراهيم عليه السلام على وجود الإله الذي يدعو إليه، فقال إبراهيم عليه السلام مستدلاً على وجود الله وربوبيته: **{ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ }** لكن هذا الطاغية قال **{أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ }.** زعم نمرود أنه يمكن أن يمنح الحياة ويسبب الموت , بأن دعا شخصين وأمر بإعدام أحدهما وترك الآخر حياً و ظن نفسه بذلك أنه أحيى و أمات .

فقال ابراهيم عليه السلام إن كنت صادقاً فأخرج الشمس من المغرب فهي تخرج من المشرق كل يوم بأمر الله تعالى **{ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ }** , وأسقط في يده، وعلم عجزه، وأنه لا يقدر على المكابرة. وهكذا أقام إبراهيم عليه السلام الدليل القاطع على تفرد الله سبحانه وتعالى بالخلق والتدبير، وأنه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

وقيل: إن هذه المناظرة جرت مع نمرود بعد خروج إبراهيم عليه السلام من النار، وروى عبد الرزاق عن زيد بن أسلم: أن الله عاقب نمرود ببعوضه، دخلت في منخريه فعذبه الله بها، فكان يضرب على رأسه بالمرازب حتى هلك. (تفسير ابن كثير).

- قوة حجة ابراهيم عليه السلام و قلة حيلة المدَّعي .
- الاغترار بالملك و السلطان جعل نمرود لا يقبل الإيمان حتى بعد خسارته أمام الحق.
- سوء حال الكافر أمام الحق **{فبهت الذي كفر}.**
- المناظرة تحتاج لدراسة و تحضير للحصول على حجج قوية قبل مواجهة الخصم .
- في هذه القصة يظهر لنا جندي صغير من جنود الله يهلك طاغية مثل نمرود (البعوضة).

تســـعة رهط

{وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ}

سورة النمل 50

{ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (52) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (53)} سورة النمل

قوم ثمود قبيلة عربية مشهورة من نسل نوح عليه السلام، وكانوا يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وكانوا بعد قوم عاد, وكانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم رجلاً منهم وهو صالح عليه السلام فدعاهم إلى عبادة الله وحده، وأن يخلعوا الأصنام , لكنهم كفروا و سخروا منه و ممن آمن معه ,وقالوا له: إن كنت صادقاً فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء طويلة، فقال صالح عليه السلام: أرأيتم إن فعلت ذلك، أتؤمنون؟ قالوا: نعم. فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك.

قام صالح عليه السلام فصلى ودعا الله أن يجيبهم إلى ما طلبوا، فأمر الله عز وجل تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء كما وصفوا.

رأى القوم أمراً عظيماً، ومنظراً هائلاً، فآمن أحد رؤساء القوم ومعه بعض القوم، لكن أكثرهم استمروا على كفرهم وضلالهم وعنادهم.

وكان أمر الناقة عجيباً، حيث كانت تعيش بينهم، وترد الماء يوماً, وتدعه يوما, وكانوا يشربون لبنها يوم شربها, **{هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ}** (الشعراء 155).

فلما طال عليهم هذا الحال واشتد تكذيبهم للنبي عليه السلام, اجتمع القوم واتفق رأيهم على أن يعقروا هذه الناقة، ليستريحوا منها ويتوفر عليهم ماؤهم، وزين لهم الشّيطان أعمالهم، وتولى قتل الناقة رئيس القوم واستعان بتسعة شباب من أفسد شباب القوم الذين تولوا إقناع بقية القوم بضرورة قتل الناقة،وراح القوم يتتبعون الناقة، فلما وردت الماء، رماها أحدهم بسهم، ونحروا الناقة وقتلوها.

عمت الفرحة قوم ثمود الكافرين وراحوا يحتفلوا بمقتل الناقة، ثم توجهوا لصالح قائلين: يا صالح ائتنا بما وعدتنا من العذاب، ها نحن أمامك وقد قتلنا الناقة، فقال نبي الله صالح عليه السلام: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ثم ينزل عليكم عذاب الله وغضبه مما فعلتموه.

اجتمع القوم للمكر بصالح عليه السلام واتفقوا على أن يلحقوه بالناقة ويقتلوه سراً في الليل ثم ينكرون أنهم قتلوه فقالوا: تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم نقول لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون. لكن الله من فوقهم يمكر فوق مكرهم وهم لا يشعرون.

بعد مرور ثلاثة أيام راح القوم يترقبوا وينتظروا ماذا يحل بهم من العذاب والنكال والنقمة، فلما أشرقت الشمس جاءتهم صيحة الرجفة، فكانت صاعقة العذاب المهين، فأصبحوا في دارهم جاثمين، جثثاً لا أرواح فيها ولا حراك بها، وأصبحت بيوتهم خاوية بما ظلموا، ونجى الله المؤمنين، وتركها الله آية للعظة والعبرة.

تفسير ابن كثير.

يفسدون في الأرض و لا يصلحون, أما نبيهم صالح فقد كان مصلحاً عليه السلام.

الإفساد ينشأ عن قلة تُفسد الأمر على الجميع, فلا تقلل شأن المفسدين و إن كانوا قلة.

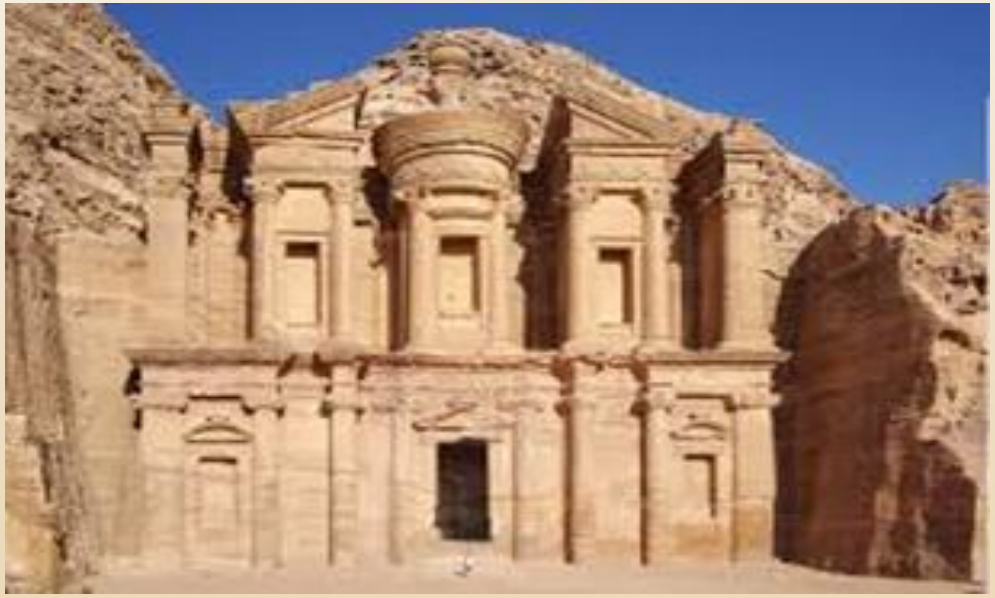

تلك المنازل العظيمة التي بناها قوم صالح عليه السلام كانت مليئة بالحيوية و النشاط لكنها أصبحت جوفاء لا حياة فيها .

الثمودية هو اسم أطلقه علماء القرن التاسع عشر على عدد كبير من النقوش في الأبجدية الشمالية القديمة و هي لم تدرس بشكل صحيح بعد.

تم العثور على هذه النصوص على مساحة ضخمة من جنوب سوريا إلى اليمن. في عام 1951 ، تم تسجيل حوالي 9000 نقشًا إضافيًا في جنوب غرب المملكة العربية السعودية والتي تم تسميتها باسم الثمودية الجنوبية.*

نقوش ثمودية

https://en.wikipedia.org/ *

المَلِك
(فِي زَمنِ يُوسفَ عليهِ السّلام)

البصيـــــرة

{وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (44) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49)} [سورة يوسف].

كان ملك مصر في عهد يوسف من ملوك العرب المعروفين بالرعاة (الهكسوس)،وقد رأى هذا الملك رؤيا عجيبة, رأى سبع بقرات ضعاف هزيلة تأكل سبع بقرات سمينة و رأى سبع سنبلات خضر و مثلها يابسات ، فجمع الكهنة وأمراءه وقص عليهم ما رأى ، وسألهم عن تأويلها ، فلم يعرفوا ذلك, واعتذروا إليه بأن هذه أضغاث أحلام, فعند ذلك تذكر ذلك الذي نجا من الفتيين اللذين كانا في السجن مع يوسف عليه السلام، وكان الشيطان قد أنساه ما وصاه به يوسف عليه السلام، من ذكر أمره للملك فقال للملك **{أنا أنبئكم بتأويله}** فأرسلوا إلى يوسف الصديق في السجن.

وذكر المنام الذي رآه الملك ، فعند ذلك ذكر له يوسف عليه السلام تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ، ومن غير اشتراط للخروج قبل ذلك ، بل قال : يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات ، ففسر البقر بالسنين; ثم أرشدهم إلى ما يعتمدونه في تلك السنين, فقال مهما استغللتم في هذه السبع السنين الخصب فاخزنوه في سنبله، إلا المقدار الذي تأكلونه ، ولا تسرفوا فيه ، لتنتفعوا في السبع الشداد.

ثم بشرهم بعد الجدب في العام المتوالي بأنه يعقبهم بعد ذلك عام ماطر.

عرف الملك فضل يوسف عليه السلام وعلمه، فقال أخرجوه من السجن وأحضروه . فلما جاءه الرسول بذلك امتنع من الخروج حتى يتحقق الملك ورعيته برائته و نزاهته مما نسب إليه من جهة امرأة العزيز فقال: **{ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51) ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52)}.**

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لو كنت أنا لأسرعت الإجابة ، وما ابتغيت العذر." (مسند الإمام أحمد).

{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54)}

وقال الملك ائتوني به أجعله من خاصتي وأهل مشورتي, فلما كلمه الملك وعرفه ، ورأى فضله ويراعته ، وعلم ما هو عليه من خلق وخلق وكمال قال له الملك : **{ إنك اليوم لدينا مكين أمين }** أي : إنك عندنا قد بقيت ذا مكانة وأمانة.

فقال يوسف عليه السلام : **{ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم}**, مدح نفسه ، ويجوز للرجل ذلك إذا جهل أمره ، للحاجة . وذكر أنه حفيظ أي : خازن أمين (عليم) ذو علم وبصر بما يتولاه.

(تفسير ابن كثير)

في زمن يوسف عليه السلام لم يكن الفراعنة هم حكام مصر بل كانوا ملوكاً كما ورد في القرآن و هذا من معجزات القرآن الكريم.

بدأ استخدام لقب فرعون للإشارة إلى حكام مصر (بدءًا من حكم تحتمس الثالث) في عام 1479 قبل الميلاد - بعد حوالي 21 عامًا من وفاة النبي يوسف عليه السلام.

إنزال الناس منازلهم

عرف الملك صدق يوسف عليه السلام و أمانته و مكانته فأعطاه منصباً هاماً كوزير للمالية في ذلك الوقت العصيب.

يمكن لغير المؤمنين أن يروا رؤى صادقة في منامهم

وجود القيم الفاضلة في ذلك الزمان

{ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه}

نبأ الخصم

{إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ}

سورة ص 22

{وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ(25) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)} سورة ص .

دخل اثنان على داود عليه السلام من غير الباب بلا استئذان، فلما دخلوا عليه بهذه الطريقة فزع منهم، فقَالُوا لا تخف إنما نحن مختصمان تعدا بعضنا على بعض, فاقض بيننا يا داود عليك السلام بالعدل، لا تظلم أحداً منا ,و عرفنا طريق الحق.
قال أحدهما: إِنَّ هَذَا قريب لي عنده تسع و تسعون نعجة و عندي نعجة واحدة ليس لي غيرها، فقال: اجعلها في كفالتي و اضممها إلى نعاجي،وصار يجادلني حتى قهرني، فقال داود عليه السلام لما سمع كلام الأول لقد ظلمك في ذلك.

فلما تذكر أدرك أن ذلك امتحان من الله تعالى له لذا استغفر ربه وخر راكعا وأناب.

وهذه الفتنة التي فتن الله بها داود عليه السلام أنه سمع كلام الخصم وحكم قبل أن يسمتع للطرف الآخر, فطلب المغفرة من الله تعالى فغفر الله له ذلك.

ويمكن أن نعتذر لنبي الله داود عليه السلام بأن لم يستمع للآخر أنه أراد السرعة في إنهاء القضية ليتفرغ للعبادة التي احتجب عن الناس من أجلها.

قال بعض العلماء: هذان الخصمان من الملائكة، وأن الله أرسلهم لداود ليختبره.

(من موقع الشيخ محمد صالح المنجد بتصرف)

علينا أن لا نتعجل بالحكم قبل استماع حجة الطرفين مهما بان الأمر واضحاً.

- تبين لنا قصة داود عليه السلام أهمية الدروس العملية في الحياة.

لما أحس داود عليه السلام أن الله قد اختبره لم يلم أحداً و لم يشكو أحداً بل سارع بالتوبة إلى الله تعالى.

المعتدون في السبت

الخداع

{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166)} سورة الأعراف.

كان أصحاب السبت من بني إسرائيل بقرية على ساحل البحر الأحمر تسمى (أيلة) وكان الله عز وجل ابتلاهم بعدم صيد الحيتان يوم السبت, فكانت الحيتان تأتي يوم السبت للساحل، وتتراءى لأهل القرية، بحيث يسهل صيدها. ثم تبتعد بقية أيام الأسبوع. فانهارت عزائم فرقة من القوم، واحتالوا الحيل وبدوا بالصيد يوم السبت.

لم يصطادوا السمك مباشرة، وإنما أقاموا الحواجز والحفر، فإذا قدمت الحيتان حاوطوها يوم السبت، ثم اصطادوها يوم الأحد. كان هذا الاحتيال بمثابة صيد، وهو محرّم عليهم.

فانقسم أهل القرية لثلاث فرق. فرقة عاصية، تصطاد بالحيلة. وفرقة لا تعصي الله تعالى وتأمر بالمعروف وتنهى عن المكر، وتحذّر المخالفين من غضب الله. وفرقة ثالثة، لا تعصي الله تعالى لكنها لا تنهى عن المكر.

وكانت الفرقة الثالثة، تتجادل مع الفرقة الناهية عن المنكر وتقول لهم: ما فائدة نصحكم لهؤلاء العصاة؟ فلا جدة من تحذيرهم بعدما كتب الله عليهم الهلاك لانتهاكهم حرماته.

وبصرامة المؤمن الذي يعرف واجباته، كان الناهون عن المكر يجيبون: إننا نقوم بواجبنا في الأمر بالمعروف وإنكار المنكر، لنرضي الله سبحانه، ولا تكون علينا حجة يوم القيامة. وربما يعودون إلى رشدهم، ويتركون عصيانهم.

وبعدما استكبر العصاة المحتالون، ولم تجد كلمات المؤمنين نفعا معهم، جاء أمر الله وحلٍ بالعصاة العذاب بأن مسخهم الله تعالى قردة، وظلوا ثلاثة أيام ثم ماتوا جميعاً..

لقد عذّب الله العصاة وأنجى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

أما الفرقة الثالثة، التي لم تعص الله لكنها لم تنه عن المنكر، فقد سكت النصّ القرآني عنها. يقول سيّد قطب رحمه الله: "ربما تهوينا لشأنها -وإن كانت لم تؤخذ بالعذاب- إذ أنها قعدت عن الإنكار الإيجابي, ووقفت عند حدود الإنكار السلبي. فاستحقت الإهمال وإن لم تستحق العذاب" (في ظلال القرآن).

* موقع الكلم الطيب بتصرف

يواجه الناس الذين يعيشون في أماكن تُرتكب فيها الذنوب علانية من خطر العقاب الجماعي, لذا على المسلم أن يبذل كل جهد ممكن في سبيل هداية الناس إلى جادة الصواب قال الله تعالى :

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} سورة الانفال 25

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها، إذا استقوا من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) رواه البخاري.

خطر الخداع

تحايل بنو اسرائيل على ما نهاهم الله تعالى عته فكان عقابهم أن مسخوا قردة وخنازير.

الرجل الأعمى

البصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

{عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ١٢} سوورة عبس

((رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يجوز في حقه كل الصفات البشرية التي لا تقتضي نقصاً، وقد عبس في وجه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه حين جاءه يسترشده، وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل يُعرِض عن الأعمى ويُقبل على المشرك طمعاً في إيمانه.

وفي هذا نزل عتابه -صلى الله عليه وسلم- في سورة عبس.
روى الترمذي ومالك وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

أنزل [عبس وتولى] في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول أترى بما أقول بأساً، فيقول: لا، ففي هذا أنزل.))*

*موقع أسلام ويب

التذكرة تفيد من أراد أن يزداد علما وإيماناً.

الإيمان متعلق بالقلب وليس بالشكل قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره."
(رواه مسلم)

كان ابن أم مكتوم أعمى البصر مستنير البصيرة, أما الكفار فقد كانوا مبصرين و لكن عميت قلوبهم **{فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}** سورة النور 46

اللهم املأ قلوبنا نوراً و إيماناً.

الأبتـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)}
سورة الكوثر.

{إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} أي إن مبغضك يا محمد ومبغض ما جئت به من الحق (**هو الأبتر**) الأقل الأذل المنقطع ذكره. قال ابن عباس و مجاهد : نزلت في العاص بن وائل , و قال يزيد بن رومان : كان العاص بن وائل إذا ذُكر رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له , فإذا هلك انقطع ذكره .

و قيل : نزلت في عقبة بن أبي معيط , و قال عطاء : نزلت في أبي لهب و ذلك حين مات ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم , فذهب أبو لهب إلى المشركين , فقال بُتر محمد الليلة فأنزل الله في ذلك : **" إن شانئك هو الأبتر "**

و عن ابن عباس : نزلت في أبي جهل و عنه " إن شانئك " يعني عدوك و هذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر و غيرهم .

*تفسير ابن كثير .

الآية:

جاء ذكر الأبتر في سورة الكوثر التي تتكلم عن نهر في الجنة خص الله به نبيه عليه السلام و عوضه به عن سوء ما عايره به الكافرون,

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت .. الحديث " رواه الترمذي.

لا يُعرف تماماً من القائل لرسول الله أنه أبتر .

فالمبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأبتر.

أساء لرسول الله صلى الله عليه و سلم فلازمه الذكر السيء إلى يوم يبعثون.

الدرس:

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)} سورة مريم

لا يعتمد حسن الذكر بعد الممات على الأبناء و إنما يتعلق بالإخلاص في العمل الصالح والقبول كما قال ابراهيم عليه السلام:
{وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ} سورة النور 84

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " رواه البخاري و مسلم.

نَبأ الفـاسِق

التحقق

{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} سورة الحجرات 6.

هذا نداء به آداب جماعات المؤمنين بعضهم مع بعض, وقد تضافرت الروايات عند المفسرين أن هذه الآية نزلت عن سبب قضية حدثت . ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط إلى بني المصطلق من خزاعة ليأتي بصدقاتهم فلمّا بلغهم مجيئه ، أو لمّا استبطأوا مجيئه ، خرجوا لتلقيه أو خرجوا ليبلغوا صدقاتهم بأنفسهم وعَليهم السلاح ، وأن الوليد بلغه أنهم خرجوا إليه بتلك الحالة وهي حالة غير مألوفة في تلقي المصدقين وحدثته نفسه أنهم يريدون قتله.

و جاء الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ,فقال : إن بني المصطلق أرادوا قتلي وأنهم منعوا الزكاة, فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك غضبا شديدا ، إذ أتاه الوفد فقالوا : يا رسول الله ، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق ، وإن خشينا أن ما رده كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فأنزل الله - تعالى - الآية.

و اذا كانت الآية إشارة إلى فاسق معين فقد تحمل على إرادة الذي أعلم الوليدَ بأن القوم خرجوا له و الله تعالى أعلم.

تفسير ابن عاشور

الْفَاسِقُ: مَنْ أَتَى كَبِيرَةً، وَهِيَ: مَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا، أَوْ وَعِيدٌ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ دَاوَمَ عَلَى صَغِيرَةٍ.(اسلام ويب)

مع كثرة المعلومات و الأخبار في هذا العصر , علينا فرز الحقيقة من الباطل فيما نقرأه و نسمعه, بما في ذلك مشاركة المنشورات و الصور و مقاطع الفيديو فلا ننشر إلا ما صح منها

"اللهم أرنا الحق حقاً و ارزقنا اتباعه و أرنا الباطل باطلاً و ارزقنا اجتنابه."

الأنباء الكاذبة قد تؤدي إلى الأضرار الفادحة و حتى الحروب

شاهد بني اسرائيل

شهادة حقّ

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)} (سورة الأحقاف)

نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام رضي الله عنه, و هو شاهد بني اسرائيل الذي ذكره الله تعالى في الآية.*

لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة جاء عبد الله بن سلام إليه ليراه.

فقال: (أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل (أسرع) الناس إليه، فكنت فيمن جاءه، فلمّا تأملت وجهه، واستثبته علمت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب!، قال: وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: أيها الناس! أفشوا السّلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام (رواه الترمذي) .

بشَّر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنه بالجنة، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: التمسوا العلم عند أربعة، عند عويمرٍ أبي الدَّرداءِ، وعندِ سلمان الفارسيّ، وعند عبدِ اللَّه بنِ مسعود، وعند عبد الله بنِ سلامٍ الذي كانَ يهوديًّا فأسلم، فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه عاشِرُ عشرةٍ في الجنة" (رواه الترمذي) .

تُوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين.

*القرطبي وابن كثير

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء،

فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟

قال: أخبرني به جبريل آنفا. قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله

قال : يا رسولَ اللهِ، إن اليهود قوم بُهْت، فاسألهم عنِّي قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟! قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟! , قالوا: أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالوا : شرُّنا وابن شرِّنا، وتنقصوه، قال: هذا كنتُ أخاف يا رسولَ الله. (رواه البخاري)

الشجاعة

ظهرت شجاعة عبد الله بن سلام عندما اختار الحقيقة و فضلها على المكانة المرموقة بين قومه

شهادته الصادقة أخرجته إلى نور الإيمان ، إلا أن قومه استمروا في عدم قبولهم الحق حسداً و استكباراً على الاعتراف بالحقيقة.

اللهم ثبتنا على صراطك المستقيم و جنبنا الكبر برحمتك يا أرحم الراحمين